د. محمد محمود العطار
أستاذ مساعد – جامعة الباحة

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة من حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل وتكوين الشخصية إما إنساناً سوياً أو مضطرباً ، فمعظم الاضطرابات النفسية والسلوكية التى تنشأ وتظهر لدى المراهقين والبالغين تحدث نتيجة لما يتعرض له الإنسان فى طفولته منذ نعومة أظافره ، لذلك يجب على المربين والمهتمين بنشأة الأطفال فهم طبيعة وخصائص هذه المرحلة ومتطلباتها وكيفية التعامل الصحيح مع الاضطرابات النفسية والسلوكية التى تحدث فيها .

الطفل المزعج .. الأسباب والعلاج

والطفل المزعج مشكلة تؤرّق أى أسرة ،فهو الطفل المثير للإزعاج فى المنزل والمدرسة والشارع والنادى ولكل من حوله . ففى بعض الأحيان نجد سلوك الطفل يتسم بالإزعاج فى المنزل فقط ومع الوالدين ،أما فى المدرسة فيتميز سلوكه بالطيبة وحسن المعاملة والأدب مع زملائه ومدرسيه .

وقد نجد العكس تماماً فقد يكون الطفل مزعجاً فى المدرسة ويشتكى منه زملاؤه ومدرسوه ويفاجأ الوالدان بهذه الشكوى وقد لا يصدقانها، إذ يجدان أن سلوك طفلهما يتميز بالهدوء فى المنزل.

والطفل المزعج هو الطفل الذى يجد من حوله صعوبة فى التعامل معه ، فهو مثير للأعصاب خاصة لوالديه فى المنزل، حيث يضطرون لاستخدام الشدة معه من أجل التخلص من إزعاجه .

إن الطفل المزعج لا يعتبر حالة أو ظاهرة مرضية وإنما هو سلوك يعبر عما يعترى الطفل من شىء يخافه أو يقلقه أو يضايقه .

صفات الطفل المزعج :

- يوصف الطفل المزعج بمجموعة من الصفات منها :
- طفل يثير الكثير من الإزعاج والصخب والضوضاء أثناء اللعب مع الأصدقاء .
- قليل التركيز ويتحرك كثيراً فى المكان الذى يتواجد فيه .
- غير منظّم ، ويتحدث بكثرة وبسرعة وبصوت عالٍ ومرتفع .
- متسرع يقوم بالإجابة على الأسئلة قبل استكمالها .
- يقاطع حديث الآخرين ويتدخل فى أنشطتهم وأعمالهم .
- غير مستقر عاطفياً ، فهو سريع التغيُّر من الحزن إلى السعادة والعكس .

أسباب الإزعاج :

يرجع السلوك المزعج من قبل الطفل إلى شدة الخوف من والديه أو من أحدهما وقسوتهما فى معاملته وعقابه دائماً بصورة مبالغ فيها على كل كبيرة وصغيرة ، أو أى خطأ ولو بسيط يقع فيه الطفل ... وقد يرجع إزعاج الطفل لخوفه من المدرسة ومدرسيه لمستواه الدراسى الضعيف وعدم رغبته فى استكمال تعليمه ..وقد يرجع إلى كثرة المشاحنات والمشاجرات المستمرة بين والديه وخلو المنزل من جو الحب والدفء العاطفى وإحساس الطفل بعدم الأمن والأمان ، وفى بعض الأحيان قد يرجع سلوك الطفل المزعج إلى التدليل الزائد من جانب الوالدين للطفل وتلبية كل احتياجاته ومطالبه.وقد يرجع انزعاج الطفل لبعض العوامل النفسية التى يعانى منها مثل إحساسه وشعوره بالنقص ومستواه الاجتماعى المتواضع أو رغبته فى إثبات ذاته وكيانه ، وقد يرجع لأسباب صحية مثل فرط النشاط عنده وامتلاكه لمخزون كبير من الانفعالات.

علاج الإزعاج :

- ضرورة توفير الجو النفسى المناسب فى المنزل من جانب الوالدين الملىء بالحب والحنان واللطف والهدوء والاستقرار حتى ينشأ الطفل سوياً .
- ابتعاد الوالدين عن المشاجرات الصاخبة والعنيفة أمام الطفل ، والعمل على توفير جو من التسامح داخل المنزل .
- عدم انفعال الوالدين ولجوئهم للعقاب الجسدى فى حال خطأ الطفل، بل عليهم إرشاد الطفل لأخطائه بأسلوب سهل ومرن ، واستخدام أسلوب الحوار الهادئ الذى يعرّف طفلكما بخطئه ويوجهه نحو الصواب .
- تجنب الاستخفاف والتقليل من شأن الطفل أمام الآخرين حتى لا يشعر بالنقص أو الضيق .
- عدم الإفراط فى تلبية كل احتياجات ومتطلبات الطفل فى الحال ، بل يجب على الوالدين إرجاء بعضها لوقت لاحق حتى لا يتعوّد الطفل على اللجوء للإزعاج والبكاء والغضب لتلبية حاجاته .
- شغل أوقات فراغ الطفل بتشجيعه على اللعب مع أقرانه وزملائه وتعليمه الأخذ والعطاء واحترام الآخرين .
- المتابعة المستمرة من جانب المنزل والوالدين للطفل مع المدرسة لمعرفة أحواله وسلوكياته مع زملائه ومدرسيه والتدخل فى حال وجود مشكلة لدى طفلهما فى المدرسة بكياسة وعقل وحكمة ومرونة فى التعامل مع طفلهما .
- العمل على بث الثقة فى الطفل وتشجيعه على الاعتماد على نفسه حتى يستطيع السيطرة على مشاعره وانفعالاته .